كونه صفة له ويطلق ايضا على الكلام اللفظي الحادث المؤلف
من السور والايات ومعنى اضافته الى الله تعالى انه مخلوق
له في هذه العبارة ليس من تاليف المخلوقين فحيث يوصف
بالقدم وما هو من لوازمه لقولنا انه غير مخلوق فالمراد الاول
وحيث يوصف بما هو من لوازمه المخلوقات والمحدثات فالمراد
الثاني ومنه ما يكتب في المصحف من الصور والاشكال
لان الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائية نعم المثبت في
المصحف هو الصور والاشكال فقول الناظم كلام خبر مبتدا
محذوف اي القرآن كلام ثم وصفه بالقدم وانه غير محدث
بناء على المعنى الاول وبالانزال بناء على المعنى الثاني ومعنى
كونه غير محدث اي غير مخلوق فاشار به الى معنى قوله
صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله غير مخلوق وهذه
العبارة وهي ان القرآن غير مخلوق هي المشهورة في محل
الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة ولهذا يترجم المسالة
بمسالة خلق القرآن وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى
وقوله وانه يعود الى الرحمن حقا كما بدا كانه اشار بذلك
الى وجه من وجوه اعجاز القرآن وهو انه آية باقية لا
يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه وصونه
عن التحريف والزيادة والنقصان لقوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون على تقدير عود الضمير
الى الذكر فان المراد به القرآن وهذا بخلاف سائر معجزات

الانبيا

الانبيا عليهم من الله افضل الصلاة واتم السلام فانها
انقطعت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها

وان كلام الله بعض صفاته وجلت صفات الله ان تتحددا
فمن شك في تنزيله فهو كافر ومن زاد فيه قد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام الهنا فقد خالف الاجماع جهلا وعندا

يعني ان من صفات الله تعالى الكلام اي المعنى القديم
القايم بذاته تعالى الملزم كسايرصفاته عن التجدد
والحدوث وقد وصف الناظم بانه منزل وذلك باعتبار
الالفاظ الدالة عليه مجازا او وصف الملزوم بصفة
الدال كما يقال سمعت هذا المعنى من فلان فانكر
الناظم على من شك في تنزيله ونسبه الى الكفر وذلك
لان الله تعالى اخبر بتنزيله في كتابه العزيز بقوله
وانه لتنزيل رب العالمين كما سبق وقوله ومن زاد فيه
الى اخره والمراد ما اذا زاد فيه على وجه العمد والقصد
شيا مما وقع الاجماع على انه ليس من القرآن وقوله ومن
قال مخلوق الى اخره اشار الى مسئلة خلق القرآن
وهي مسالة مشهورة حصل فيها محنة عظيمة قتل
بسببها خلق كثير من اهل الحق لعدم قولهم بخلقه
ومن امتحن بها الامام احمد رضي الله تعالى عنه
فنجاه الله تعالى وثبته ولم يقل بخلقه والحاصل
ان مذهب اهل السنة ان القرآن كلام الله غير مخلوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)